المعتقلين في السجن ومن ثم على اثر مقتل شلاير والذي وجدت جثته في احدى السيارات في فرنسا · وعلى اثر هذه الحوادث توجهت الانظار الى مصرع المعتقلين الثلاثة والذي نتج وبناء على تصريحات الحكومة من خلال انتحارهم والذي تم في حالتين باستعمال المسدسات داخل السجن · وهنا طرحت الكثير من الاسئلة : كيف دخلت المسدسات الى اخطر واحدث سجن في المانيا الاتحادية ؟ كيف استطاع المعتقلون معرفة نبأ فشل عملية اختطاف الطائرة وذلك رغم القرار بعزلهم عن محاميهم والعالم الخارجي نهائيا ؟ والخ من الاسئلة التي سببت استقالة وزير عدل دويلة بادن فورتمبورج وحيث يوجد هذا السجن · هذا بالاضافة الى ان « اليسار الجديد » في اوروبا قام بمظاهرات صاخبة في ايطاليا وغيرها ضد المؤسسات الالمانية وذلك لانهم يعتقدون ان المعتقلين قتلوا من قبل السلطات الالمانية ·

الامر الذي يجب التأكيد عليه هو ان مسألة العنف تعتبر بالنسبة لحكومة المانيا الاتحادية قضية اساسية · ليس لانها تقلل هيبة الدولة وتعرض حياة كبار رجال المال والدولة للخطر فحسب ، وانما ايضا لان اغلبية الشعب تطالب الحكومة بالضرب بيد من حديد ، وبما ان يوم الانتخابات البرلمانية هو يوم العقاب والثواب بالنسبة للاحزاب ، فهي تعمل كل وسعها لكي تزايد على بعضها الاخر ولتضرب بكل ما لديها من وسائل ضد اعمال العنف · ولهذه القضية الاساسية أبعاد على المستوى الداخلي والخارجي · وبخصوص الناحية الداخلية فقد أقر البرلمان الالماني الاتحادي وبموافقة جميع الاحزاب الممثلة في البرلمان عدة قوانين « لمواجهة الارهاب » ، كما قامت بعض وسائل الاعلام ، وعلى رأسها صحف ملك الصحافة أكسيل شبرنجر والمعروف بصهيونيته وبعدائه لكل القوى التقدمية في المانيا والعالم ، بشن حملة على من سمتهم « بآباء الارهاب » وعلى « المتعاطفين مع الارهاب » وكان من ضمن من تعرض لهذه الحملة ، والتي شارك فيها بعض رجال التلفزيون ، كتاب مشهورين امثال هاينريش بول الذي حاز على جائزة نوبل للادب · ولم تتورع وسائل الاعلام هذه عن مهاجمة فيلي براند ، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم ، لان موقفه من اعمال العنف كان : « لا للارهاب ·· ولكن » ·

ومن الممكن اختصار الحوار الذي يدور في المانيا الاتحادية حول مسألة العنف بين الاغلبية الساحقة والاقلية على الشكل التالي : الاغلبية تطالب بمواجهة العنف بكل الوسائل وبدون اي تحفظات ، والاقلية المتواجدة بحجم كبير في الجامعات واوساط المثقفين تطالب ايضا بمواجهته ولكن بدون المساس بالقوانين او تعديلها بشكل يعرض المواطن للضياع ، كما ان هذا الطرف يحاول ان يبحث عن اسباب هذه الظاهرة الاجتماعية ويطالب باجراء الاصلاحات كحل كما ويتهم الطرف الاول باستغلالها لتقوية نفوذ اليمين ·

هناك ايضا بعض « الاحزاب » اليسارية والمعادية للامبريالية والصهيونية والمعروفة بمجموعات « الكاف » وهو الحرف الاول لاسمائها وهو اختصار « كومينستسن » (شيوعية) والتي تعاملها السلطة « كمجموعات متقاربة من الارهابيين » ·

وقد طالب الحزب المسيحي الديمقراطي بمنع هذه « الاحزاب » · وعلى اي حال لا تشكل هذه المجموعات من الناحية العددية قوة تذكر وذلك لانها لم تتمكن من دخول صفوف الطبقة العمالية ·

من المؤكد ان ظاهرة العنف في المانيا الاتحادية لم تترك اثارا ايجابية على تطور اليسار في المانيا الاتحادية ، خاصة وان